

وفي وضع النظريات على حدة (شكلات والناتج رحلة نقوم بها في (واد الدراسية المخصصة للنظرية الاجتماعية G والرحلة ب من H وهي رحلة محفوفة بالمخاطر ذاتها. ذلك لأن طبيعة علم الاجتماع ليست بتلك الكيفية التي <كننا من الانتقال رأسا سواء وتدعي أن H دراسات عملية مليئة _ علمات عن الحياة الاجتماعية إلى النظرية الاجتماعية. فالنظرية الاجتماعية بطبيعتها عامة لها صلة بكل المجالات (ستقلة التي يتناولها علماء الاجتماع. ونحن لا نستطيع الانتقال مباشرة من دراسة اتجاهات العمال ذلك أن أي نظرية ذات قيمة علمية يجب أنتعاج مسائل أكثر بكثير من اتجاهات العمال. وكرد فعل على H مثلا إلى نظرية معينة ويكيلونالصاع صاع H يزود هؤلاء عن أنفسهم بالتحصن بالكبرياء H ن يرون أنفسهم أساسا كمنظرين⁹ يزود الكثير H هذا ضد كل من يعاملهم باحتقار. كيف \كننا إذن التعامل مع النظرية والحال هذه؟ ليس من (فيد التظاهر بأن باستطاعتنا جعل G وهي أن فهم النظرية H ا هي عليه. ولكن صياغة ما قلناه بصورة أخرى⁹ بيد أن باستطاعتنا جعلها أسهل H النظرية سهلة مسألة تتعلق بتعلم التفكير نظريا أكثر منها بتعلم النظريات ذاتها. ولكن تشبيه هذا الأسلوب من التعلم بتعلم لغة جديدة بطريقة ا. عن طريق سماع اللغة وهي تتداول H وأي ليس بطريقة تحصيل الكلمات تدريجيا وتعلم مختلف قواعد النحو H باللغة الصعوبة وعاميتها وما إلى ذلك. ف(شكلات التي تدفع البشر إلى النظرية هي - كما قلت أعلاه H- ولهاجاتها H بكل تعقيداتها H في أفواه أهلها مشكلات نواجهها جميعا في حياتنا اليومية. وحقيقة الأمر - كما أعتقد - هي أننا جميعا نفكر نظريا بطريقة نحن لسنا على وعي بها ما هي (شكلات التي نقوم جميعا من خلال الاستجابة لها بالتفكير نظريا دون أن نعي ذلك؟ إن معظمنا يتأثر بطريقة H غالبا. إذن فبعضها يقع فجأة وأخرى تكون بداياتها H ما بالأحداث التي هي خارج نطاق إرادتنا والتي لا تكون أسبابها واضحة للعيان أو H أو أن لا يقبل في الجامعة أو إحدى الكليات العلمية كما كان يتوقع H كأن يفقد أحد أفراد الأسرة عمله H متدرجة لا تلتفت النظر أو أن H أو بسبب السياسة الاقتصادية للحكومة (ركزية أو المحلية H أن تتوقف بعض الخدمات والبضائع فجأة من جراء إضراب عقيمها الأساسية أكثر فأكثر مع تقادم H ومكافآت (نح الدراسي G تفقد الأجور وعائدات الضمان الاجتماعي وإعانات العاطل أو قد أجأ إلى تجربة صديق حميم لي وجد نفسه في (أزق ذاته H الوقت. قد ألجأ حينئذ إلى تجربة سابقة لي بصفتها مرجعي الأول فأبحث عنا (لامح (شركة في هذا الوضع: لعل الأمر يعود إلى ضغوط الوظيفة؛ وإذا أخافتني هذه التجربة أكثر وكنت بحاجة H فقد أعزو (شكل إلى تصرفات معينة تقوم بها زوجتي في علاقتنا الحميمة. إذ تظهر H إلى إلقاء اللوم على كاهل شخص آخر غيري لكن هذا العامل عند ماركس يخضع للاستغلال H عندنا في عملية إقامة ور_ ا اعتقد العامل أنه يقبض أجرا عادلا عن عمله في اليوم إن بإمكاننا أن نجعل النظرية أسهل ولكن H (نظم. وهذا بحد ذاته يكفي لقبول الغرابة الظاهرة للنظرية الاجتماعية. لقد قلت أعلاه أن نتبع جذور النظريات (عروضة في هذا الكتاب وإرجاعها إلى H على سبيل (ثال H لا كننا أن نجعلها سهلة. فمن المحال ولتطور (عرفة قبل أن تظهر النظرية التي H فهذه (شكلات قد أخضعت سابقا لقرون من التفكير الفلسفي H (شكلات اليومية وكما قال أحد وحتى لو كان ذلك مستترا H تحدث عنها بتجريد. إن كل الدراسات التي ناقشها مارشال تعتمد على النظرية إن لم تجر بعض المحاولات لتوصل H إن علم الاجتماع سيقبلمجرد وسيلة إمبريقية مساعدة لعلوم أخرى H مراجعي الكتاب بعزلها بشكل مناسب في أوضاع H إلى إطار نظري عام. ويتمثل النشاط العلمي هنا في محاولة معالجة مظاهر معينة للعالم الطبيعي لن نتعلم الكثير عن رد فعلي إزاء العجز الجنسي بالصاق علامة H لتتطبق على النموذج الإرشادي. فنحن على سبيل (ثال H تجريبية من الناحية G وأن نب H كيف أن طبيعة الأبوية تحدد عجز ورد فعلي نحوه من ناحية G إذ علينا أن نب H «الأبوية» على حالتي الثانية كيف أن هذه العمليات تتفاعل مع عمليات أخرى (مثل تغير سوق العمل الذبأعطى النساء فرصة أكبر للاستقلال بوظائف أو أنها ضعيفة H وذلك من أجل أن نفهم (وقف بكل تعقيداته. غير أن الكثير من هذه (شكلات لا توجد لها حلول H خاصة بهن وأنا أعرف من تجربتي الشخصية أن التعامل معها يجلب الكثير H لكنها مع ذلك قضايا مثيرة ومشوقة H الصلة _ ا نحاول أن نفعله مثل تلك (تعة التي يجلبها حل لعبة الألغاز الصعبة التي تظهر في بعض الأحيان في صحف يوم الأحد الرزينة. وأنا أرى H من (تعة فضلا H ليس لأي منها نفعل لموس للتحليل الاجتماعي H أن بالإمكان الوصول إلى حلول تبدو عليها الأناقة في كلا طرفي المحاوره فإن H إلى الترتيب (نطقي H أن النظرية يجب أنتسعى إلى الترابط الداخلي G عن كونها حلولاً غير حاسمة. وهذا يعني أنه في ح فإن النظرية يجب أن تكون قادرة H وبالتالي H العالم ذاته كثيرا ما لا يكون منطقيا أو هو منطقي بصورة أخرى مختلفة عن النظرية على الاعتراف بهذا الاختلاف والتباين. وما أبتغيه الآن هو أن أنظر بعض الوقت في نطاق النظريات التي يتعامل معها علماء. وفي كيفية تنظيم تلك النظريات بطريقة تسهلها على الفهم H الاجتماع حاليا ويتداولونها